العلاقات التجارية بين الخليج

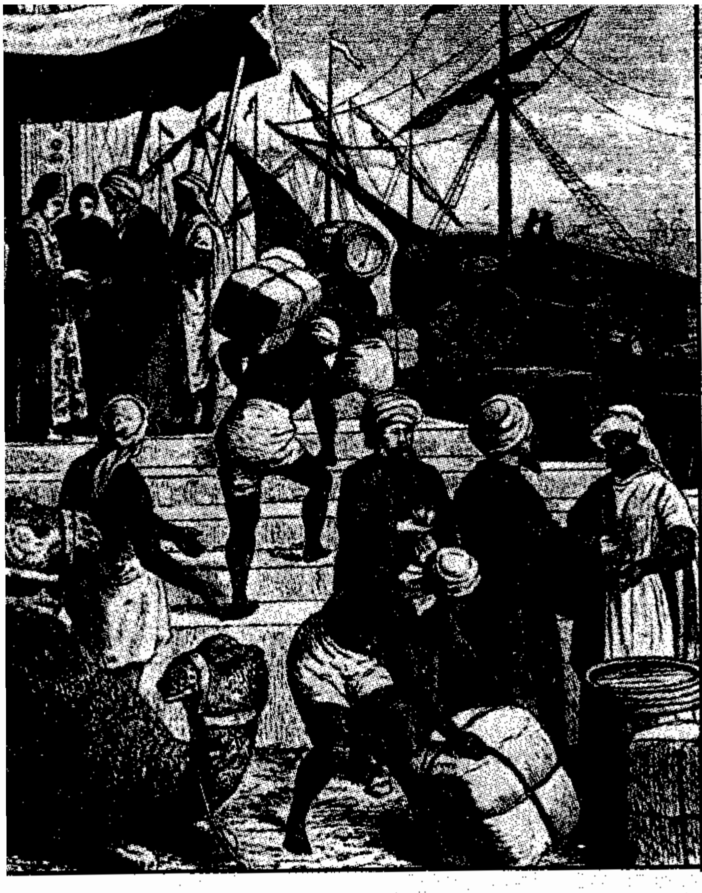
وشبه القارة الهندية في صدر



تعتبر دراسة تاريخ العلاقات التجارية بين منطقة الخليج العربى وشبه القارة الهندية هامة جدا ، لأن هذه المنطقة كانت فى اتصال دائم منذ عصور التاريخ السحيقة ، فقد خدمت طرق المواصلات البحرية هذه المنطقة وعلى الرغم من قلة الموارد فى منطقة الخليج الا أن ذكاء هذه الشعوب جعلها تستفيد من الممر المائى فى العمل بالتجارة والاستفادة من تجارة العبور ، واصبحت المنطقة محطة هامة لمرور التجارة بين الشرق الغرب مع استفادة المناطق التى تقع على هذا الطريق ، كما أن سكان الخليج قد استغلوا الثروة الطبيعية التى يحتويها الخليج ، وذلك باستخراج اللؤلؤ الطبيعى ، والذى كان ـ يمثل ثروة هامة فى الزمن السابق تفوق أهمية النفط فى الوقت الحاضر .

لقد اهتم العرب والفرس بالتجارة فى الخليج منذ وقت مبكر ونجحوا فى تأسيس المراكز الهامة والموانىء والأسواق لهذه التجارة ، وبنوا الاساطيل لحماية سفنهم التجارية .

استمر الخليج العربى أحد الروافد الاساسية فى نقل حضارات العالم القديم عبر البحار ، الى أن جاء الاسلام ، فدخل فيه أهل الخليج عقب صلح الحديبية حين بعث الرسول(ﷺ) رسالتين لملكى البحرين وعمان يدعوهما للاسلام ومنذئذ أخذ النشاط التجارى فى الخليج يزدهر بصورة ملحوظة ، وقد ساعد أهل الخليج فى ذلك انتشار الأمن والاستقرار اللذين صحبا الدعوة الاسلامية ، كما قضى على السياسة الجمركية العقيمة التى



العرب

الإسلام

الدكتور :
الشيخ الامين
محمد عوض الله

كانت سائدة قبل الاسلام ، وأخذت التجارة تدريجا تتحول عن البحر الأحمر الى الخليج العربى .

اعتمد الباحث فى كتابة بحثه هذا على المصادر الاساسية والمراجع الهامة ، كلما كان ذلك ممكنا كما استعان بالبحوث التى عالجت هذا الموضوع في الندوات المتخصصة في تاريخ الخليج .

وقام الباحث بتقسيم البحث الى عدة موضوعات مبتدئا بعد المقدمة بالحديث عن العلاقات التجارية قبل الاسلام ، وركز على دور الخليج فى الربط بين المحيط الهندى والبحر الأحمر وشرق افريقية ، وتحدث عن الحضارات التى قامت فى هذه المنطقة والدور الذى لعبته .

ثم تحدث الباحث عن العلاقات التجارية بعد الاسلام ، وقد تناول الحديث عن مراكز التجارة فى الخليج العربى ، مبينا الدور الذى لعبه كل مركز وأهميته ، ثم تناول دراسة مراكز التجارة فى بلاد السند والهند وبين الدور الذى لعبته فى التجارة بين

الخليج وبلاد السند والهند .

تناول البحث بعد ذلك الاسواق التى نشأت فى الخليج ، وأهميتها ، ومواعيد انعقادها وما لعبته من دور فى تجارة الخليج ، ثم تناول السلع التجارية المتبادلة بين سكان الخليج وبلاد السند والهند ، فشمل حديثه الصادرات والواردات .

تناول الباحث العصر الاسلامى ، وركز على عمان للدور الذى اضطلعت به فى صدر الاسلام ، وهى الفترة التى يركز عليها هذا البحث .

وتحدث الباحث أخيرا عن أثر التجارة فى العلاقات الهندية ، فذكر الاثر الذى احدثته هذه التجارة فى المجتمعات العربية والاسلامية ، ودور تجار الخليج فى شبه القارة الهندية ثم ختم الباحث بحثه بخاتمة ثم بثبت للمصادر والمراجع .

العلاقات التجارية قبل الاسلام

ان موقع الخليج المتميز منذ الأزل ، وتوسطه بين الحضارات التى قامت فى بلاد ما بين النهرين وفارس ومصر والشام ، مهد لقيام حركة تجارية واسعة بينه وبين جيرانه ، فقد كان بمثابة همزة الوصل بين المحيط الهندى والبحر الاحمر وشرق افريقيا والهند والصين ، وقد عرف سكانه القدماء القوارب البحرية وصنعوها من الجلود وجذوع الأشجار المجوفة، كما عرفوا صيد الاسماك والغوص بحثا عن اللؤلؤ ، كما كانت سفنهم تجوب البحار لنقل البضائع المختلفة الى سائر الموانىء المشهورة فى ذلك الوقت ، وعلى رمال شواطئه ، تركت كل الحضارات بصماتها ، فهناك نقوش سومرية ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد ، تتحدث عن صلات بحرية بين أرض الجزيرة وبلاد دلمون (البحرين) ، وماجان (عمان)(١) .

ظلت تسيطر على تجارة الخليج فى هذه الفترة مملكة عرفت باسم (مملكة أرض البحار) امتدت سيطرتها من مصب الفرات حتى دلمون ، وقد قامت فى الالف الأول قبل الميلاد ، وكانت تضم عربا وكلدانيين ، وظلت مسيطرة على الخليج حتى القرن السابع ، حين فر ملك أرض البحار مع بعض اتباعه والتجأ الى (عيلام) بعد ثورة فاشلة على سيده الأشورى (سنحريب) (٢) .

وظلت الحضارات بعد ذلك تتوالى على الشرق ومنطقة الخليج العربى ، فجاء البابليون وخلفهم الفرس ، وفتحوا آفاقا جديدة للتطور التجارى ، وسيطروا على غرب آسيا وذلك عام ٥٢١ ق . م وربطوا امبراطوريتهم بالهند ومصر بحرا وبرا (٣) .

لقد كانت السفن تخرج من الخليج

العربى الى المحيط الهندى متجهة الى الهند والصين لتعود محملة بالبضائع الهندية والصينية ، فتفرغ حمولتها عند رأس الخليج العربى لينقل قسم منها الى العراق ، وينقل الآخر الى سوريا وفلسطين ومصر ، وبذلك اصبحت السيطرة على الخليج تعنى التحكم فى أحد الطرق التجارية العالمية آنذاك (٤) .

لعب العراق دورا هاما فى تجارة الخليج وعمل حكامة لكى يبقى الخليج والعراق محطة لتجارة الشرق والغرب ، كما أن هناك قبائل عربية كانت قد استقرت فى السواحل الجنوبية من ايران وسيطرت عليها (٥) ، وهكذا استطاعت هذه القبائل ان تبسط نفوذها وسلطانها على الساحل الفارسى للخليج ، واصبح لها امارات فى كرمان والاهواز وميسان منذ القرن الثالث للميلاد (٦) .

عندما جاء الفرس الساسانيون ، قام اردشير بن بابك بالقضاء على ملوك الطوائف واصطدم بالعرب واخرجهم من جنوب البلاد الفارسية المطلة على الخليج ، وبسط نفوذه على ساحل الخليج الشرقي كله (٧) .

قاومت امارة ميسان العربية النفوذ الفارسى مقاومة شديدة ، ولم يستطع اردشير احتلالها الا عام ٢٧٦ حيث قتل بندو آخر ملك عربى فيها وبنى مدينة كرخ ميسان واستطاع أن يستولى على العراق وبنى اسطولا بعد ذلك عبر به الخليج الى البحرين وعمان ، وهناك ضرب العرب بقوة ، حيث قتل منهم عددا كبيرا ، وبنى مدينة فى البحرين يقال انها مدينة الخط ، ثم رجع الى المدائن (٨) .

وقاوم العرب سيطرة الساسانيين ، واستطاعوا أن يعيدوا سلطانهم على الساحل الفارسى للخليج (٩) وأصبح لهم نفوذ قوى على السياسة الداخلية لفارس وتمكنت قبيلة اياد من السيطرة على السواد وملكها يومئذ الحرث بين الاعز الايادى وهكذا سيطرت اياد على منافذ التجارة مع فارس . استمر العرب فى مقاومتهم للحكم الساسانى على الرغم من أن قسما منهم ارغموا على الاشتراك بالاسطول الساسانى ، فقد استعان الساسانيون بعرب امارة ميسان وعناصر أخرى من القاطنين فى موانىء الخليج ، وكون الفرس بالاشتراك مع العرب بحرية فارسية جديرة بالاعجاب ، مع كل هذا لم يكن بمقدور الفرس احتكار الملاحة فى الخليج حينئذ ، فهناك بعض اشارات تدل على أن هناك ناسا من العرب يمتلكون سفنا بحرية فى الخليج ورد ذكرها فى معلقة طرفة بن العبد شاعر الجاهلية الذى نشأ فى البحرين وفيها يقول (١٠) .

عدولية (١١) أو من سفين ابن يا من

يجور بها الملاح طورا ويهتدي

واشتدت المنافسة والحروب المتكررة بين الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين ، وانعكس أثر ذلك على التجارة فى الخليج ، فقد تسبب فى انقطاع الاتصال التجارى بين موانىء الخليج والمناطق التى سيطر عليها البيزنطيون مثل سورية وفلسطين ومصر بينما نشطت التجارة فى البحر الأحمر (١٢) .

استغل الساسانيون الظروف الحرجة التى تقع فى الامبراطورية البيزنطية حيث زادوا فى نشاطهم البحري ، وامعنوا فى طرد البيزنطيين من البحر العربى والخليج ، وكذلك من البحر الهندى مما قلل من نشاط سفن بيزنطة فى المحيط وجعل نشاطها مقتصرا على الوصول الى ساحل المندب والسواحل الافريقية ، ومن هنا فقد وجد الساسانيون أن الطريق مفتوح أمامهم لنقل تجارتهم الآتية من الصين والهند وسيلان الى الخليج حيث لم يعد هناك مزاحم لبيع تجارتهم الى البيزنطيين من الخليج الى نصيبين الى بلاد الشام (١٣) .

لقد احتكر الفرس تجارة الحرير ، فقد كان القسم الاكبر من الحرير الخام المستورد من الصين يحجز بفارس لينسج بها ويصدر منها الى البيزنظيين الذين كانوا على استعداد لشرائه لأن ملابس الطبقة العليا الفاخرة وكذلك رجال الذين كانت منه . (١٤) .

وكان يصدر للبيزنطيين القرنفل وعود الند والصندل ، وهكذا اصبحت سيطرة الفرس على تجارة الخليج واضحة ، فقد كانوا يرسلون الى الصين الكحل الايرانى المشهور (١٥) ، ويصدرون ايضا الأحجار الثمينة والمرجان واللؤلؤ من البحر الأحمر والأقمشة المنسوجة فى الشام ومصر (١٦) .

وتحدثنا المؤلفات اليونانية واللاتينية أن العرب كانوا يملكون أيضا سفنا فى البحر الأحمر وفى البحر العربى والخليج (١٧) اذ يذكر الشاعر التغلبى عمرو بن كلثوم فى معلقته عن السفن التغلبية قوله :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
وماء البحر نملؤه سفينا(١٨)

العلاقات التجارية بعد الاسلام :

عندما جاء الاسلام لم تهدأ الحركة التجارية بين مدن سواحل الخليج العربى ، وبلاد السند والهند ، بل ازدهرت هذه الحركة نتيجة حركة الفتوحات الاسلامية وزادت الروابط وثوقا بفضل انتشار الاسلام فى بلاد فارس والروم ومصر والسند والهند وشرق افريقيا ، فقد سكنت شواطىء

الخليج العربى منذ بداية القرن الثالث الميلادى قبائل جاءت من اواسط الجزيرة العربية على شكل هجرات واستقرت على شاطئه الشرقى والجنوبى ، ومن هذه القبائل : الأزد وهم عرب من اليمن ، واشتهروا بصناعة السفن والتجارة البحرية ، وعبد القيس وكليم وبكر بن وائل (١٩) .

انشأ عرب الخليج المدن والموانىء وانطلقوا بتجارتهم عبر الخليج الى عدة موانىء ومن الموانىء التى انشئت فى تلك الفترة ميناثا : دارين وهجر على ساحل الاحساء ، وكان سكان هجر من انشط الناس فى التجارة ، حيث كانوا يتاجرون من موانىء العراق وايران والهند ، وكانوا قوما مسالمين (٢٠) كما عبرت بعض القبائل العربية من الشاطىء العربى الى الشاطىء الفارسى ، وكونوا لأنفسهم كيانا خاصا ، وقد ظهر من هؤلاء العرب المهاجرين بعد ذلك أشهر الربابنة وامهر الملاحين الذين انطلقوا من ميناء سيراف الذى شيدوه على هذا الساحل ليكون مركزا لتجمع السفن العربية الذاهبة الى الهند والصين (٢١) .

كان لهؤلاء الربابنة ، ومن سبقوهم فى هذا المجال ، مصنفات ملاحية وفلكية ، ولكن للاسف لم يصلنا منها الا النذر اليسير ، فكتب التاريخ تحدثنا عن مصنفات ابن حبيب الفزارى المتوفى عام ١٨٠هـ فى علم الفلك ، وعن مؤلفات العالم الفلكى يعقوب الكندى ، ومنها رسالة فى المد والجزر ، وكتاب التيارات البحرية لجعفر البلخى المعروف بأبى معشر ، المتوفى عام ٨٨٦ م بالاضافة الى مؤلفات الخوارزمى ت ٨٤٠م ، والفرغانى ومحمد بن شاكر ت ٨٧٣م (٢٢) .

كان للربابنة والتجار العرب ، صلات تجارية قوية بالهند والصين وشرق افريقية ، وقد سكن ميناء كانتون فى الصين الكثير من العرب ، وتحدثنا المصادر الصينية أن تاجرا عربيا يدعى « ابوهيم » (لعله تصحيف لابراهيم) ، كان قد استوطن كانتون لسنين عديدة واتقن لغة أهل الصين كأحد ابنائها (٢٣) .

أ ـ مراكز التجارة فى الخليج العربى :

١ـ الأبلة :

كان اسم الأبلة اليونانى Apologos معروفا فى عام ٤٠٠ ق . م . وقد ذكر تيارخوس قائد اسطول الاسكندر عن ابو لوجوس أنها مستودع تجارات الخليج ، وأن ابولوجوس هى الأبلة عند العرب Ubulum فى النقوش الأكادية (٢٤) .

كان هذا الميناء قبل تـأسيس البصرة المخرج الرئيسى على الخليج لتجارة دولة فارس ، وقد زارها فى عام ٢٩٥ هـ تاجر بحار من الأندلس يعـرف باسم محمـد بن معاويـة المروانى ، وينحدر من سلالة الخلفاء الأمويين بالاندلس ، وكان يسكن قرطبة ، وتحدث عن ازدهار التجارة بها ، وذكر أنه وصل اليها بتجارة يقدر ثمنها بثلاثين الف دينار ، وتحتوى على سلع هامة من سلع الهند (٢٥) وكـان خالـد بن صفوان يقـول : « ما رأيت أيضا مثل الابله مسافة ولا أغذى نطفة ولا أوطأ مطية ولا أربح لتاجر ولا أخص لعائد » (٢٦) .

وأول الجغرافيين المسلمين الذين ذكروا الأبله وأهميتهـا ، هو ابن خرداذبه ، فقد تحدث عنها كمحطة تجارية كبرى فى تجارة الشرق العالمية وذكرها عند حديثه عن تجار اليهود الرازانية ، ولقد زار المدينة الرحالة الفارسى « ناصرى خسرو » فى منتصف القرن الخامس الهجرى ، ووصف ازدهارها وما حوته هذه المدينة من قصور ومساجد واسواق وخانات كذلك ذكرها الادريسى بعد ذلك بقرنين من الزمان وأفاد باستمرار ازدهارها (٢٧) .

يذكر الطبرى أن الابله كانت تسمى قبل الاسلام ـ فرج الهند (٢٨) ، وظلت الأبله مركزا للتجارة البحرية مع الهند حتى حفرت قناة الأبلـه التى ربطت هـذا الميناء بالبصره ، وجاء حفر هذه القناة لتجنب دوارة كانت تقع فى مدخل ميناء الأبلـه كانت تعـوق مرور السفن الكبيرة . ولقد أدى ربط هذا الميناء بمدينة البصرة الى تضاؤل أهميته واصبح ميناء ثانويا للبصريين بينما اصبحت البصرة هى المركز الرئيسى للتجارة الهندية (٢٩) .

وكان يقطن فى الأبله قبيل الفتح الاسلامى بجانب العرب والفرس كثير من النبط والنصارى واليهود ففى السنوات (٥٢٤ ـ ٥٣٥م) كان فى الابلـه مركـز لمطرانيـة النصارى النساطرة (٣٠) .

٢ ـ البصرة :

تم تأسيس مدينة البصرة في سنة أربع عشرة وقيل في سنة ست عشرة على يد عتبة بن غزوان أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما ذكر ذلك الطبرى (٣١) وهى على نحو اثنى عشر ميلا من الابله ، ويربطها بها نهر الابله ، وقد أنشىء على جانبى هذا النهر فيمـا بين المدينتين القصور والبساتين المتصلة ، وقد احتلت البصرة مكانة الأبله بحكم موقعها على رأس الخليج واتصالها أيضا بالطرق النهرية والبرية (٣٢) .

اصبحت البصرة مدخل التجارة المتدفقة بضروب المتاع وأنواع السلع

المجلوبة من اطراف الدنيا ، وكانت مقصد القوافل الواردة من كل حدب وصوب ومحط رجال الشرق والغرب من مجاهل الصين ومغاور الصحراء الكبرى ، حتى لقبها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب « بقبة الاسلام » (٣٣) .

عمرت مدينة البصرة بالأسواق والسلع التى كانت تأتيها من المشرق ، وكان المربد أكبر اسواقها (٣٤) ، بل كان اكبر اسواق العالم قاطبة ، وهو الذى ورث سوق عكاظ فى الجاهلية ، وصار يعرف بعكاظ الاسلام . وخيرما يعبر عن ذلك مقولة جعفر بن سليمان الهاشمى المشهورة : « العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق ، والمربد عين البصرة ، ودارى عين المربد » (٣٥) وقد عاش الجاحظ ، ابن البصرة عصر ازدهار البصرة ، ووصفها بقوله : « ... هى باب بغداد الكبيرة ، ومدخل دجله المتدفق بضروب المتاع وأنواع السلع المجلوبة من اطراف الدنيا » (٣٦) .

كانت السفن تصل الى البصرة محملة بكافة أنواع السلع والمنتجات التى ترد من الصين والهند وشرق افريقية ، ومن ثم يتم تصريفها بطرق القوافل البرية والنهرية الى المراكز التجارية فى وسط وشمال وغرب آسيا ، والى دول حوض البحر المتوسط ، واستقبال ما يرد من تلك المناطق وتصديره بالاضافة الى السلع والمنتجات العراقية عن طريق البصرة الى مختلف المراكز التجارية الأخرى فى الخليج والمياه الهندية (٣٧) .

وكان أهل البصرة كثيرى السفر لأقطار الدنيا ، مما يؤكد مهارتهم فى التجارة ، وورد فى اهلها قول ابن الفقيه الهمدانى الذى زارها حوالى عام ٢٩٠هـ : « ان ابعد الناس نجعة فى الكسب بصرى وحميرى ، ومن دخل فرغانة القصوى والسوس الأقصى فلا بد أن يرى فيها بصريا وحميريا ...» (٣٨) .

ولقد أشاد المقدسي بالبصرة قائلا : « الم تسمع بخز البصرة وبزها ، وطرائقها وبارزها ، وهى معدن اللآلىء والجواهر ، وفرضه البحر ومطرح البر ..» (٣٩) .

ازدهرت البصرة فى عصر الدولة العباسية وذلك نسبة لا نفصال حاضرة العباسيين الى بغداد ، فازداد نشاطها التجارى نتيجة للتوسع الزراعى والصناعى فى اقليم العراق ، اذ غدت تجارة البصرة تستند الى زراعة زاهرة وصناعة متقدمة ، فقام العباسيون باصلاح اراضى السواد ، واعاوا العمران الى القرى المهجورة ، كما شجعوا المزارعين للعناية بالزراعة والحقول (٤٠) .

٣ ـ البحرين :

وصفها ياقوت الحموى بقوله :

« اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان» (٤١)، وذكر ابن حوقل مدن البحرين « وهى هجر والاحساء والقطيف والعقير وبيشة والخرج وأوال » (٤٢) يتضح لنا من ذلك ان اسم البحرين فى التاريخ الاسلامى يطلق على المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية ، وقد حددها البكرى بقوله : « هى بلاد شاسعة شمالها متصل بالبصرة ، وجنوبها متصل ببلاد عمان ، وقد تعددت اسماؤها :

القطيف وهجر والاحساء ، وربما كان سبب هذا التعدد فى اسماء البحرين راجع الى ظهورها كمركز تجارى هام هفت اليه قلوب التجار الطامعين منهم والطامحين بهدف الثراء الذى عرفت به ، حتى إن اسمها اصبح يطلق على المنطقة كلها من قبيل اطلاق الجزء على الكل (٤٣) .

وكانت مجموعة الجزر التى نعرفها اليوم باسم البحرين هى القاعدة الاساسية للتجارة للساحل الشرقى للجزيرة العربية ، واشتهرت هذه الجزر فى العصر العباسى باسم « اوال » (٤٤) نسبة الى اكبرها ، ونعمت هذه الجزيرة بقدر كبير من المياه الجوفية ساعد على قيام زراعة فيها لسد مطالب السكان . وامتد اهتمام العباسيين الى تلك القاعدة لاعادة نشاطها الاقتصادى والملاحى فى عالم تجارة الخليج والجزيرة العربية (٤٥) .

وتعتبر بلاد البحرين من المراكز التجارية الهامة بالخليج ، وقامت بدور كبير فى اثراء حركة التجارة البحرية منذ القدم ، وكان بعض اهلها يمتلكون السفن التى كانت تنقل التجارة من بلدان الخليج الى شبه القارة الهندية ، ولكن أهمية البحرين أخذت تضمحل مع بداية انتشار الاسلام لتحتل عمان مكانتها .

اشتهرت البحرين بالغوص على اللؤلؤ ، وهو من أهم مصادر ثرائها ، اذ ترتكز جزيرة البحرين على شط اللؤلؤ العظيم الذى يتألف من تكوينات جيرية من الشعاب المرجانية ، وظلت جزيرة البحرين منذ أقدم العصور حتى العباسى مركزا هاما من مراكز صيد اللؤلؤ وقاعدة كبرى بالتالى تقصدها السفن لنقل هذه السلعة الغالية ، وبلغ اهتمام الدولة العباسية بهذه الثروة العظيمة حدا جعلها تستحدث ولاية للاشراف على الغوص ، اضيفت الى ولاية الخليج العربى التى شملت كل المناطق المطلة على سواحله (٤٦) .

وأهل البحرين خبراء ممتازون فى صناعة السفن ذاع صيتهم فى البحار لمهارتهم الملاحية ، وشجاعتهم أمام العواصف والأنواء ، وكانت اشرعة السفن المصنعة فى البحرين لا تقل

شهرة عن صيتهم فى صيد اللؤلؤ والمرجان وتجارتهما(٤٧) .

٤ ـ القطيف : (٤٨)

تقع هذه المدينة على خليج اشتمل على جزيرة تاروت التى قامت بها مدينة دارين التجارية فى صدر الاسلام ، وعندما تحول نشاط دارين الى مدينة البصرة ، اقتضى الأمر قيام مركز تجارى آخر على الساحل لاستقبال القوافل التجارية القادمة من جنوب بلاد العرب قاصدة العراق ، وبما أن القطيف كانت تشرف بحكم موقعها على امتداد الساحل البحرى للخليج ، فقد لبت مطالب هذا التطور الجديد ، وغدت القطيف تكمل نشاط البحرين .

كانت القطيف تشترك مع البحرين في تزويد السفن بالماء العذب والغذاء المناسب ، والسلع الهامة من تجارة شبه الجزيرة العربية .

وساعد هدوء مياه خليج القطيف على دخول السفن الى مينائها ، ونقل المتاجر فى سهولة ، ذلك أن السفن كانت تتجنب الشعاب المرجانية المنتشرة على السواحل شمالى القطيف ، وكذلك جزيرة تاروت وترسو اخيرا فى القطيف ، طلبا للسلع الموجودة بها ، وكانت القطيف تنعم بقدر طيب من المياه الجوفية ساعد على ازدهار الزراعة بها ، اذ شجعت السلطات العباسية على شق القنوات من عيون المياه الى البساتين والحقول ، حتى عمرت بالفاكهة والخضراوات ، واشتهرت القطيف بتنسيق زراعة النخيل وامدادها بالمياه اللازمة ، حتى صارت مصدرا هاما من أهم مصادر تجارة التمور ، واشتهرت احدى مدن الساحل القريبة من القطيف وهى هجر بأنها سوق لهذه السلعة ، حتى صار يضرب بها المثل القائل : « كناقل التمر الى هجر »(٤٩) .

٥ ـ دارين :

كانت لها أهمية خاصة منذ صدر الاسلام وذلك لموقعها على الساحل الشرقي للجزيرة حيث كانت تمثل مركزا تجاريا هاما لكافة السلع الشرقية الرائجة في منطقة الخليج العربي (٥٠) .

كانت دارين من أسواق العرب الشهيرة فى صدر الاسلام ، ومن المراكز التجارية الهامة وخاصة فى تجارية المسك ، حتى لقد سمى بائع المسك والطيب بالدارى (٥١) ، وقد قال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز مشبها له بمسك دارين(٥٢) .

ذكرتنا مسك دارى له رجع
وبالحلى خزامى طلعها الرهم

وللمسك الدارى ـ المستورد من الهند ـ شهرة بالغة فى الجزيرة العربية ، حيث أن تجار دارين كانوا يصدرونه لكافة مدن شرقى الجزيرة

العربية والحجاز والبصرة ، فساهمت هذه التجارة فى شهرة - دارين لوقوعها فى جزيرة مما جعلها تصلح لاستقبال السفن الشراعية القادمة من الهند فى الوقت الذى كانت فيه معظم سواحل الخليج ضحلة لا تصلح للملاحة ، غير أن شهرة دارين انكمشت عقب ظهور البصرة كمركز تجارى هام(٥٣) .

لقد أخذت التجارة تنشط فى دارين فى العصر العباسى ، وبخاصة تجارة اللؤلؤ التى اصبحت دارين من أهم مراكز اصطياده والتى يقصدها التجار للبيع والشراء(٥٤) .

٦ - سيراف :

تقع سيراف على الخليج من جهة الساحل الشرقى وهى من الموانىء الهامة للتجارة البحرية للفرس ، ووصف الاصطخرى (ق ٤هـ) مدينة سيراف بأنها أهم مدينة فى مقاطعة اردشير بعد شيراز ، وأنها لا تقل حجما عن شيراز وبيوتها من خشب الساج المستورد من زنجبار ولها عدة طوابق ، والسكان يفخرون ويعتنون بحسن تنسيق بيوتهم حتى إن بعضا منهم كان ينفق ثلاثة آلاف دينار فى بناء منزله واحاطته بالبساتين ، وأضاف الاصطخرى بأن أهل سيراف بلغوا مبلغا كبيرا من الثراء بسبب الازدهار التجارى الذى كانت تعيش فيه مدينتهم آنذاك . فقال عنهم كانوا أيسر أهل فارس والخليج لأن منهم من تجاوز ماله ستين مليون درهم لم يكتسبها الا من تجارة البحر(٥٥) .

ونافست سيراف البصرة فى القرن الرابع الهجرى حتى كادت تحتل المركز الرئيسى لتجارة الخليج العربى مع الهند والصين وشرق افريقيا وبلغت المكوس التى كانت تجبى من السفن فى سيراف اواخر القرن الثالث الهجرى نحوا من مائتين وثلاثة وخمسين الف دينار فى كل عام(٥٦) .

نبغ أهل سيراف فى الملاحة والتجارة فى مياه الخليج والمحيط الهندى (بحر الزنج) حتى كان هناك عائلات فى سيراف تتوارث الملاحة على شواطىء الهند وتعرف مواقيت هبوب الرياح من الهند واليها (٥٧) ويقول المسعودى : « وكل من يركب هذه البحار من الناس يعرفونها فى اوقات تكون فيها مهابها قد علم ذلك بالعادات وطول التجارب ، يتوارثون علم ذلك قولا وعملا ولهم فيها دلائل وعلامات يعملون بها ابان هيجانه واحوال ركوده وثورانه»(٥٨) .

واستمرت سيراف مزدهرة بسبب ازدهار مينائها ووصول سفن أعالى البحار اليها حتى منتصف القرن الخامس الهجرى ، حين تحول الازدهار التجارى عنها الى ميناء

جزيرة قيس (كيش)[٥٩] .

٧. صحـــار :

تأتى أهمية هذه المدينة فى أنها كانت محطة للملاحين الهابطين فى سفنهم مـن الخليـج محـاذرين القراصنة الذين يأوون الى الشعاب المختلفة فى البحر وكانت السفن تتوقف فيها وفى توأمها مسقط ، ومنها تمخر البحر الى المحيط مباشرة الى مدينة كولم ملى من جنوب ملبار[٦٠] .

وصف المقدسي صحار بقوله « هى قصبة عمان ليس على بحر الصين اليوم بلد أجل منه عامر ، أهل حسن طيب نزه ذو يسار وتجار وفواكه وخيرات ، أسرى من زبيد وصنعاء أسواق عجيبة ، وبلدة ظريفة ممتدة علي البحر دورهم من الأجر والساج شاهقه نفيسه ، والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة فى أخر الأسواق ، ولهم آبار عذيبية وقناة حلوة ، وهم فى سعة من كل شيىء . دهليز الصين وخزانة الشرق والعـراق ومغوثـة اليمن »[٦١] .

وأكد ابن حوقل هذه المكانة التى احرزتها صحار فى شهرتها التجارية فى قوله : أنه لا توجد مدينة اكثر عمارة .... [٦٢] .

وكـانت صحار مـدينة عـالمية الاهمية ، وكانت بها جالية يهودية ، تعمل بالتجارة وبالقروض المالية وفق العرف السائد فى ذلك الوقت ، وكان التجار الفرس الذين يسافرون بانتظام بين الهند والصين ينزلون فى صحار ، الا أن السيطرة التجارية فى عمان كانت للعرب [٦٣] .

٨. هـرمـز :

تقع هذه المدينة فى المضيق المعروف باسمها وتتحكم فى المدخل الجنوبى للخليج ، وتعتبر ذات استراتيجية هامة ، ومعظم أهلهـا من العرب وبعضهم فـرس وكلهم مسلمـون يتكلمون العربية ، وبها أسواق حافلة لتبادل السلع والتجارات وتحمل منها سلع الهند الى العراقين وفـارس وخراسان ، ويسكن السلطان فى هذه المدينة[٦٤] .

ويقول عنها الحميرى [٦٥] : « وهى مدينة حسنة ، الداخل والخارج اليها كثير ، وهى كثيرة المياه وبها اسواق وتجارات واليها تنتهى طرق القوافل البرية الواصلة من كرمان والسند وفارس ، فهى مجمع تجارة كرمان ، وهي فرضة البحر وموضع السوق» [٦٦] .

كانت هرمز مدينة صناعية الى جانب كونها مدينة تجارية ، فمعظم اراضيها تتكون من الملح الداراني ، فكان أهل هرمز يصنعون منه الاوانى المزينة ، والمنارات ، وطعام أهـل المدينة السمك والتمر المجلوب من البصرة وعمان [٦٧] .

اهتمت الدولة العباسية بميناء

هرمز اهتماما خاصا مما جعل التجارة تروج وتزدهر بها ويبدو أن الدولة العباسية اهتمت بهرمز لاهتمامها باقليم كرمان المطل بساحله على هرمز ، حيث ان الاراضى المحيطة بهرمز كانت تكون سهلا زراعيا خصيبا ، كان يمد الدولة العباسية بالأغذية اللازمة[٦٨] .

ب : مراكز التجارة فى بلاد السند والهند :

١ ـ الديبل :

يسيطر ميناء الديبل (جنوب كراتشى الحالية) على مصب نهر السند ، وقد اشتهر هذا الميناء كمركز تجارى لتجارة الخليج وترجع سبب شهرته لتجمع منتجات بلاد البنجاب وكشمير فيه .

وزاد في أهمية الديبل أنه كان أول ميناء باقليم السند تقابله الرحلات التجارية بعد أن تنطلق من الخليج ، وتسير بحذاء الساحل ، فكانت السفن تنطلق من البصرة وسيراف والبحرين بالخليج ثم تسير على طول الساحل الفارسى للخليج مارة بجزيرة قيس ثم هرمز وتيز مكران ، وأخيرا تدخل ميناء الديبل[٦٩] .

وصف ابن حوقل ميناء الديبل بقوله : « والديبل من شرقى نهر مهران على البحر وهى متجر عظيم وتجارتها من وجوه كثيرة ، وهى فرضة هذه البلاد وغيرها وزروعهم مباخس ، وليس لهم كثير شجر ولا نخيل ، وهى بلد قشف ، وانما مقامهم للتجارة[٧٠] .

٢ ـ المنصورة :

يصف ابن حوقل مدينة المنصورة بقولة :

« والمنصورة مدينة مقدارها فى الطول والعرض نحو ميل فى مثله ، ويحيط بها خليج من نهر مهران ، وأهلها مسلمون ، وهى مدينة حارة بها نخيل ولهم قصب سكر ، ونقودهم القند هاريات ولهم درهم ويتعاملون بالدنانير »[٧١] .

وكانوا يستخدمون قصب السكر فى صناعة السكر ، مما يؤكد ازدهار هذه الصناعة بمدينة المنصورة كما يشير ابن حوقل .

وتحدث المقدسى عن اهمية هذه المدينة التجارية بقوله : « والمنصورة قصبة الهند ، ومصر الأقليم .. أهل لباقة ولهم مروءة وللاسلام عندهم طراوة ، والعلم أهله كثير ، والتجارات ثم مفيدة »[٧٢] .

٣ ـ الملتان :

يصفها ابن حوقل بقوله : « والملتان مدينة نحو المنصورة فى الكبر ، وتسمى فرج بيت الذهب ، لأنها فتحت فى أول الاسلام ، وكان بالمسلمين إضاقة وقحط ، فوجدوا فيها ذهبا كثيرا ، فاتسعوا فيها . بما

وجدوه » [٧٣] .

كانت الملتان مدينة محصنة ويصفها ابن حوقل بأنها خصبة وأسعارها رخيصة ، غير أنها أقل من المنصورة فى ذلك ، واصبحت هذه المدينة فى عصر الدولة العباسية مركزا تجاريا هاما الى جانب المنصورة .

وأهل الملتان لهم رغبة فى القرآن وعلومه ويأخذون بالمقارىء السبعة والفقه وطلب العلم والأدب كما يصفهم إبن حوقل[٧٤] .

وكان للعلاقات التجارية بين سكان الخليج العربي وأهل السند والهند أثره فى نشر الاسلام واللغة العربية فى هذه البلاد بالاضافة الى التقاليد الاسلامية واشار ابن حوقل الى أن لسان أهل المنصورة والملتان ونواحيهما العربية والسندية [٧٥] .

٤ـ كولم ملى :

تعتبر هذه المدينة المركز الرئيسى للتجارة الهندية مع الخليج العربى والعالم ، وكانت تلتقى فى كولم ملى السفن التجارية التى سارت على امتداد ساحل الهند ، مع الرحلات المباشرة التى قامت بها سفن الخليج من مسقط بأرض عمان ، عابرة المياه الممتدة بينها وبين ساحل ملبار ، فكانت سفن الخليج تقصد مباشرة كولم ملى للحصول على مابها من خشب الساج ومنتجات ساحل ملبار من الفلفل ، وغيرها من منتجات الجزر القريبة منها[٧٦] .

اشتهرت كولم ملى بأن بها منابت الساج المفرط الطول ، وربما جاوز مائة ذراع وأكثر ، وبها البقم والخيزران .. وبها الراوند ، وهو نوع من القرع[٧٧] .

جـ الأسواق :

انتشرت ظاهرة الأسواق الموسمية فى الخليج العربى انتشارا كبيرا وعرفت هذه الأسواق منذ العصر الجاهلى ، ولموقع الخليج العربى قريبا من الهند وفارس وبلاد الصين ، ولمرور السفن الذاهبة الى هذه البلاد والقادمة منها ، فقد ازدهرت الاسواق فى الخليج العربى وتنوعت السلع التى تباع وتشترى فيها ، وقد قامت عدة أسواق فى هذه المنطقة نذكر بعضا منها .

١ـ سوق هجر :

تعقد سوق هجر فى شهر ربيع الآخر ، وكان الذى يتولى تعشير التجار بها : المنذر بن ساوى ، وهو ملك البحرين ، وهجر اسم لجميع أرض البحرين ، وقصبة بلاد البحرين ، وقد عرفت بكثرة تمرها[٧٨] .

تمتاز هجر بوقوعها على ساحل البحر ، حيث يلتقى فيها عدد كبير من تجار الاقطار المجاورة ، وتعرض فيها محاصيل شتى من محاصيل بلاد العرب ومنتجات البلاد الأجنبية ،

ومن أشهر البضائع المجلوبة التى تباع فى سوق هجر العنبر العمانى ، والمسك ، لكن التمر هو الصنف الرئيسى الذى عرفت به ، وطبقت شهرته الآفاق ، وضربت به الأمثال ، فقيل : « كمستبضع التمر الى هجر »[٧٩] .

٢ ـ سوق عمان :

كان العرب بعد انتهاء سوق هجر يرحلون الى عمان ، ويقيمون بها سوقهم التى يستمر موسمها حتى آخر جمادى الاولى ، وقد كان بعمان معايش وافرة ، وتجارات كثيرة وذخائر متنوعة ، ومعادن جيدة ، وبها كان يستخرج العنبر المشهور ، فكان أهلها بذلك ، من اصحاب الثروة والغنى ، وكانت قوافل عمان تحمل الورس من اليمن لا ستعماله فى صبغ الأشياء بالصفرة[٨٠] .

وفى سوق عمان يجرى تبادل البضائع ، بين منتجات اليمن والحجاز والشام والحبشة والهند وفارس . وكان امراؤها يعينون من قبل ملوك فارس ، لأنها تقع ضمن دائرة نفوذهم ، مثلها فى ذلك كمثل هجر والمشقر .. وجيفر ، وعباد ابنا الجلندى بن المستكبر هما ملكا عمان على عهد رسول الله (ﷺ) ، وقد كتب اليهما فأسلما[٨١].

٣ ـ سوق المشقر :

يقصد سوق المشقر الأعراب الساكنون فى العربية الشرقية والاعراب القريبون الى هذا الموضع ، ويرد الى هذه السوق تجار فارس فيعبرون البحر ، وكان بنو تميم وعبد القيس جيرانها ، أما المشرف عليها فهم رؤساء تميم من بنى عبدالله بن يزيد رهط المنذر بن ساوى ، وكانوا يتلقبون بالقاب الملك ، ويسيرون فى معاملتهم فى هذه السوق سيرة الملوك بدومة الجندل ، ويأخذون العشر ، وكان من يؤمها من التجار يتخفرون بقريش لأنها لا تؤتى في بلاد مضر ، وكان بيعهم فيها الملامسة[٨٢] والهمهمة [٨٣] وتقوم سوقها أول يوم من جمادى الآخرة الى آخر الشهر[٨٤] .

٤ ـ سوق صحار :

تعقد هذه السوق فى أول يوم من رجب لمدة خمس ليال ، ويذكر بعض أهل الأخبار أن البيع فى سوق صحار هو بالقاء الحجارة ، وقد اشتهرت صحار بثيابها ، فعرفت باسمها كما كانت سوقا نشطة وبها اصحاب حرف وصناعة[٨٥] .

يعشر تجار سوق صحار الجلندى ـ ابن المستكبر ، وهو من الازد[٨٦] .

٥ ـ سوق دبا :

ذكر المقدسى دبا وجلفار معا في قوله : « ودبا وجلفار وهما من نحو هجر قريبتان من البحر[٨٧] .

وكان الجلندى بن المستكبر هو الذى يعشر تجار سوق دبا . وكان يقصد هذه السوق تجار السند والهند والصين ومواضع اخرى ، فهى سوق عظيمة كبيرة ، ذات تجارة مع العالم الخارجى ، احدى فرضتى العرب ، ويقوم سوقها من آخر يوم من رجب وكان بيعهم فيها المساومة(٨٨) .

د ـ السلع التجارية المتبادلة :

أ ـ الصادرات من بلاد الخليج الى بلاد السند والهند :

١ ـ **الفواكه** : ومن امثلتها التفاح والكمثرى والسفر جل ، وتجلب من بعض البلاد العربية وتصدر الى بلاد السند والهند(٨٩) .

٢ ـ **التمور** : والتمر من أهم الحاصلات التى تصدر الى بلاد السند والهند وكان يصدر الى الملتان والمنصورة بالسند(٩٠) .

٣ ـ **الزيت واللوز والزيتون** : يستورد الزيت واللوز من خراسان ويصدر الى الملتان والسند والزيتون وزيت الزيتون يستوردان من بلاد الشام ، والخل يصدر من العراق الى بلاد السند والهند(٩١) .

٤ ـ **الأقمشة** : كانت انواع جيدة من الاقمشة القطنية المصرية والعراقية تصدر الى بلاد السند ، كما كانت الأقمشة الحريرية ومنتجاتها تستورد من بلاد الروم وكذلك الفرو وتصدر الى الأسر الكبيرة فى بلاد السند(٩٢) .

٥ ـ **الخيول العربية** : كانت الخيول العربية الممتازة تصدر من خراسان الى الملتان والسند ، وهى من الحيوانات المحبوبة عند الحكام والقواد والأعيان (٩٢) .

٦ ـ **النحاس والحديد** : يصدر النحاس من عمان الى بلاد السند ، كما كان الحديد يصدر من بعض البلاد العربية الى بلاد السند والهند ، والجزر المحيطة بها(٩٤) . ويبدو أن هذه المعادن كان يستفاد منها فى الصناعة وخاصة صناعة السيوف .

٧ ـ **السيوف** : كانت بعض السيوف تستورد من بلاد الروم وتصدر الى بلاد السند ، بينما كانت السيوف الهندية تصدر للبلاد العربية وكانت مشهورة بجودة صناعتها .

٨ ـ **الخواتم الذهبية وبعض الاحجار الكريمة** : كانت الخواتم الذهبية بالفصوص من الزمرد تستورد من مصر وهى موضوعة فى علب مكلفة جميلة وتصدر الى بلاد السند والهند ، كما أن بعض الأحجار الكريمة

التى لا مثيل لها ببلاد السند والهند تصدر من منطقة الخليج لاستخدامها فى المجوهرات والحلى والتيجان الملكية وغيرها [٩٥] .

٩ ـ **اللؤلؤ** : كان اللؤلؤ من السلع التجارية الهامة فى منطقة الخليج ، وكان لؤلؤ البحرين يمتاز اكثر من غيره بالجودة [٩٦] وكان هذا اللؤلؤ يصدر الى العراق والى بقية البلاد [٩٧] .

ب ـ الصادرات من بلاد السند والهند الى بلدان الخليج :

١ـ السكر وقصب السكر :

من المنتجات الزراعية التى تصدر الى بلدان الخليج قصب السكر والذى يزرع فى الاقاليم التابعة لمكران كما يصدر الفانيز (سكر النبات) من مكران وما جاورها [٩٨] .

٢ـ الفواكه :

ومنها المانجو والليمون والموز وجوز الهند من المنصورة والملتان وغيرهما والعنب من طوران ، والرمان من طوران والبرتقال واليوسفى من بلاد السند والهند [٩٩] .

٣ـ الحيوانات وجلودها :

يصدر من الهند البيبور والنمور والفيلة وجلود النمر [١٠٠] الى بلدان الخليج وخاصة العراق .

٤ـ الصندل والأبنوس :

من صادرات الهند الهامة الصندل والأبنوس [١٠١] ويستخدم الصندل فى البخور لطيب رائحته ، أما الأبنوس فيستخدم فى الزينة .

٥ـ القنا والخيزران والساج :

يصدر القنا والخيزران من مكران ومناطق أخرى بالسند ، والساج ومنتجاته من الملتان خاصة ومدن أخرى باقليم السند والهند [١٠٢] وكان الساج مهما جدا لاستخدامه فى بناء السفن .

٦ـ العسل والعنبر والقرنفل :

يصدر العسل الممتاز من سندان الى بلدان الخليج ، والعنبر من بعض المناطق الهندية عن طريق السند والقرنفل يصدر لدول الخليج من بعض المدن الهندية والسندية [١٠٣] .

٧ـ العود والزعفران والمسك :

يستورد العود الهندى من الهند ويستعمل فى المعابد السندية ، وتصدر كمية منة الى البلاد العربية ، أما الزعفران فيأتى به التجار العرب من الهند الى السند ومنها الى البلاد العربية ، أما المسك فكان يحصل عليه من دم الظباء ودابة فى بعض المناطق السندية والهندية ويصدر الى البلاد العربية على شكل عطور [١٠٤] .

٨ ـ الخضاب والسنبل والخولجان والهروالتوتيا والفلفل الأسود :

تصدر هذه الحاصلات من بلاد السند والهند الى العراق والبلاد العربية الأخرى (١٠٥) .

٩ ـ الأدوية والعقاقير الطبية :

تصدر من بلاد السند والهند الى العراق خاصة والى بقية البلدان العربية(١٠٦) .

١٠ ـ الأحذية وجلود الابل والمواشى والأفاعى :

تصدر الأحذية من المنصورة الى البلاد العربية ، أما جلود الابل والمواشى والأفاعى وغيرها فتصدر من بلاد السند(١٠٧) .

١١ ـ السجاجيد والبسط والمصليات :

هذه الاشياء تصنع فى مناطق مختلفة فى بلاد السند ومنها تصدر الى دول الخليج(١٠٨) وبقية البلدان العربية ، والمعروف أن هذه الصادرات الى يومنا هذا مزدهرة وبعضها يأتى من الصين .

١٢ ـ الأقمشة الحريرية والقطنية والصوفية :

تصدر الاقمشة بمختلف أنواعها من بلدان السند والهند الى بلدان الخليج وبقية البلدان العربية(١٠٩) .

١٣ ـ الأوانى :

كانت الاوانى تصنع من مواد مختلفة فبعضها أوانى فخارية وبعضها ساجية وبعضها يصنع من الفضة والذهب ، وكانت تصنع فى بلاد السند والهند ومنها تصدر الى بلدان الخليج (١١٠) .

١٤ ـ الظباء والطيور :

كانت الظباء تصدر من بلاد السند والهند الى الخلفاء والامراء فى بلدان الخليج ، وكان البعض يربيها فى القصور للزينة ، وبعضهم يستخدمها للأكل ، ومن الطيور الجميلة التى كانت تربى للزينة الطاووس والببغاء والنعامة والسمندل والعندليب وغيرها وكانت كل هذه الطيور تصدر من بلدان السند والهند الى بلدان الخليج(١١١) .

١٥ ـ المعادن والاحجار الكريمة والمجوهرات :

تصدر من بلاد السند والهند الى البلاد العربية بواسطة التجار العرب الذين كانوا يكسبون من ورائها اموالا طائلة ، ومنها الماس واليواقيت واللآلى ، وكانت بلاد كشمير وجزيرة سرنديب اكثر شهرة بها (١١٢) .

١٦ ـ السيوف والرماح والخناجر :

كانت هذه الادوات الحربية وغيرها من الأسلحة المحببة عند العرب تصدر

من بلاد السند والهند الى البلاد العربية [١١٣] .

١٧ ـ اخشاب النارجيل :

كانت اخشاب النارجيل مع اخشاب الساج تستخدم فى بناء السفن ، كما استخدمت اخشاب النارجيل فى بناء البيوت ، وكان تجار الخليج يحضرون الواحا من اخشاب النارجيل من الهند ، ويستخدم هذا الخشب فى بناء بيوت كبار التجار واصحاب الثراء من رجال الدولة [١١٤] .

١٨ ـ قرن الكركدن :

يعتبر من السلع النادرة وكان يصدر من الهند الى بلاد الصين وهناك كانوا يصنعون منه الحلى التى تباع بأغلى الأثمان [١١٥] .

هـ ـ دور عمان في تجارة الخليج في العصر الاسلامي :

نظرا لأهمية عمان التجارية فى عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين فقد أفردنا لها هذه السطور .

والمعروف أن أهل عمان قد دخلوا فى الاسلام بعد صلح الحديبية عندما كتب لهم الرسول ﷺ رسالتين : أحداهما الى جيفر بن الجلندى والأخرى الى عباد بن الجلندى ، صاحبى عمان يدعوهما للاسلام فأجابا دعوة الرسول ﷺ ودخلا فى الاسلام طوعا ، كما بعث الرسول ﷺ العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى أخي بنى عبدالقيس صاحب البحرين [١١٦] فاسلم كذلك .

واستمر العمانيون على النشاط التجارى بعد الاسلام [١١٧] حتى قيل أن انخراطهم فى الجيوش الاسلامية لم ينسهم مهارتهم فى الملاحة والتجارة ، وكان طبيعيا أن تزداد فعاليتهم التجارية فى العهد الاسلامى لانتشار الأمن والاستقرار ، وأخذت التجارة تتحول تدريجا من البحر الأحمر الى الخليج العربى ، وفى الوقت نفسه أخذت أهمية البحرين التجارية تقل وتأخذ عمان مكانها فى التجارة [١١٨] .

ومما يؤيد أهتمام أهل عمان بالملاحة ، ورود ذلك فى اشعارهم ، حيث يقول أحد شعرائهم :

اذا ازد به ولدت غلاما
فبشرهم بملاح مجيد [١١٩]

فبعد أن كان الازد ملاحين لدى أهل البحرين ، تغيرت الحالة بعد الاسلام ، فتطورت عمان واحتلت مركزها ، وزاد نشاطها حتى سيطرت على تجارة افريقية الشرقية [١٢٠] كما كانت لها علاقة تجارية رائجة مع الهند ، فقد وصلوا الى الديبل

والمنصورة والملتان وسرنديب (١٢١) .

كما قامت في عمان صناعات لعبت دورا هاما في التجارة .

١ ـ صناعة النسيج :

كانت فى عمان مراكز للنسيج اشتهرت عند ظهور الاسلام فى الجزيرة العربية ، حيث كانت تصدر كميات منها الى الحجاز ، فقد ذكر ابن سعد فى طبقاته « أن الرسول ﷺ كان لـه ... بـردان مـن نسيـج عمـان .. يلبسهمـا في الجمعـة ويـوم الـعيـد ثـم يطـويـان» (١٢٢) ، ويروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان عمانيان أو قطريان ، فقالت له عائشة «ان هذين ثوبان غليظان» (١٢٣) ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى فروة بن مسيك المرادى حلة من نسيج عمان (١٢٤) .

وأهم مراكز النسيج فى عمان هى صحار التى اشتهرت بمنسوجاتها التى تسمى الصحارية (١٢٥) فقد ذكر المسعودى : « أن الرسول ﷺ كفن فى ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريين وثوب حبر ، ادرج فيها ادراجا » (١٢٦) .

كذلك اشتهرت نزوة بـالنسيج وكانت بها ثياب فائقة وقد وصفها ياقوت الحموى (١٢٧) بأن بها حريراً فائق الجودة ولا يعمل ببلاد العرب مثل ثيابها وبها ميازر يبالـغ فى أثمانها .

٢ ـ صناعة السفن :

اشتهرت عمان بصناعة السفن ، وكانوا يصنعون السفن على الطريقة السائدة فى المحيط الهندى (١٢٨) وكانوا يجلبون الأخشاب من الهند ويصنعونها فى عمان أو يذهبون الى الهند لصناعة السفن بها حيث تتوافر الأخشاب الصالحة لصناعة السفن ، وكانت السفن تصنع كبيرة وواسعة لتستوعب عددا كبيرا من الرجال والمؤن والسلع التجارية(١٢٩) .

و ـ أثر التجارة في العلاقات بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية :

حصل تجار الخليج العربى على تسهيـلات تجاريـة عظيمة اثنـاء رحلاتهم بالهند والسند ، وكـذلك نعموا بحرية الاقامة فى الموانىء الهـامة ، حتى صـارت للمسلمين جاليات عظيمة على سواحل الهند ، وتمارس شعائرها الدينية فى طمأنينة وحرية كاملة ، ويحدثنا المسعودى عن تلك الرحلات التجارية لأبناء الخليج وأثرها فى بلاد الهند . لأنه زار تلك البلاد بنفسه ، ودون مشاهداته ،

وصحح الكثير من الأوهام التى شاعت فى زمنه عن تلك العلاقات التجارية بين الهند والبلاد العربية[١٣٠] واستهل المسعودى حديثه بدراسة عن « صيمور » وهى ميناء عظيم على الساحل الغربى للهند تابع للبلهرا ، أقامت فيه جاليات كبيرة من ابناء الخليج ، وصار لهم رئيس من بينهم ، يقول المسعودى :

« وقد حضرت ببلاد صيمور من بلاد الهند من ارض .. مملكة البلهرا ، وذلك فى سنة أربع وثلاثمائة .. وبها يومئذ من المسلمين نحو من عشرة الاف قاطنين ، بياسرة ، وسيرافيين ، وعمانيين وبصريين وبغداديين وغيرهم من سائر الامصار ، ممن قد تأهل وقطن فى تلك البلاد . وفيهم خلق من وجوه التجار مثل موسى بن اسحق وعلى « الهزمة » يومئذ أبو سعيد معروف بن زكريا ، وتفسير الهزمة يراد به رئاسة المسلمين يتولاها رجل منهم عظيم من رؤسائهم ، تكون احكامهم مصروفة اليه . ومعنى قولنا البياسرة يرادبه من ولدوا من المسلمين بأرض الهند ، يدعون بهذا الاسم واحدهم بيسر ، وجمعهم بياسرة[١٣١] .

ويختم المسعودى كلامه عن حال المسلمين فى مملكة بلهرا عامة فيقول « وليس فى ملوك السند والهند من يعز المسلمين فى ملكه الا البلهرا ، فالاسلام فى ملكه عزيز مصون ، ولهم مساجد مبنية وجوا مع معمورة بالصلوات والمسلمين ... وأهل مملكته يزعمون أنه أنما طالت اعمار ملوكهم لسنة العدل واكرام المسلمين »[١٣٢] .

وأشار المسعودى الى امتداد سياسة ترحيب ملوك الهند الآخرين بالمسلمين الذين كانوا يتاجرون مع بلادهم ، مما يؤكد الأثر الطيب الذى أحدثه أبناء الخليج المسلمون ودورهم فى نشر الاسلام والحضارة الاسلامية فى بلاد السند والهند .

ترتب على التجارة بين العرب المسلمين وبلاد السند والهند كثير من النتائج ، فقد اصبح فى مقدور التجار العرب والمسلمين أن يتنقلوا بين المدن والبلدان يبيعون ويبتاعون دون أن يحول بينهم وبين تجارتهم حائل فيؤثرون ، ويتأثرون والمعروف ان الاسلام انتشر فى غرب افريقية وشرق آسيا عن طريق التجار فقط ، ويشكل المسلمون فى هذه البلاد اعدادا تقارب نصف عدد المسلمين فى العالم ، مما يؤكد أهمية التجارة فى نشر الاسلام والحضارة الاسلامية .

لقد قام التجار العرب بتسجيل كل ما صادفهم فى البلاد التى زاروها فوصفوا كل جوانب الحياة التى عايشوها فى تلك البلاد وعندما عادوا لأوطانهم نشروا كل ذلك على مواطنيهم وتأثرت به المجتمعات العربية

والاسلامية تأثرا كبيرا فى كثير من نواحى حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصناعية(١٣٣) .

نجد أن كثيرا من عادات العرب فى طعامهم وملابسهم وغنائهم قد تأثرت بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب نتيجة للتجارة ، وكان كثير من العرب والفرس يعملون فى التجارة ، وقد اختلطوا بعناصر مختلفة من هنود وصينيين وموال ، فتأثرت جوانب من حياة العرب والفرس والصينيين والهنود الاجتماعية نتيجة هذا الاختلاط وقلدوها فى معاشهم .

كان البناء فى عصر صدر الاسلام بسيطا وكانت البيوت مكونة من دور واحد ، ثم ما لبثت ان تغيرت العمارة منذ القرن الثالث الهجرى من ناحية الشكل والزخرفة والرسوم ، وما أدخل عليها من حمامات ، وما غرس فيها من حدائق وبساتين .

وانتشر هذا الطراز من البناء فى العالم الاسلامى وفى العراق بصفة خاصة ، وكان لمشاهدات التجار والرحالة العرب ، وما نقلوه من اوصاف للقصور والأبنية التى زاروها أثر كبير على العمارة ، فالخليفة المتوكل على الله أحدث بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف بالحيرى ، وكان أصل هذا البناء يونانيا شرقيا ، واصبح هذا النمط متبعا فى بناء القصور الكبيرة التى كان لها مقدم أو ثلاثة اجزاء اوسطها الباب الأكبر ، والى جانبيه البابان الصغيران ويسميان عند العرب الكمين (الأكمام) ولم يلبث الناس أن قلدوا هذا الطراز المعمارى تيمنا بالخليفة المتوكل(١٣٤) .

يذكر الجاحظ (١٣٥) أن عامة أهل العراق كانوا يتحدثون بالفارسية رغم أنهم عرب ، ويبدو أن اتصال العرب بالتجار الفرس والهنود قد جعلهم يتعلمون هذه اللغة لتساعدهم فى عقد الصفقات التجارية .

وهذا لا يعنى أن العربية لم تؤثر على الشعوب الأخرى ، فقد دخلت الكلمات العربية فى اللغات الأخرى كالفارسية التى باتت الكلمات العربية تشكل اكثر من نصفها وكتبت الفارسية والتركية بالخط العربى .

ومن ناحية الزراعة نجد أن العلاقات التجارية اثرت اثرا كبيرا ، حيث جلب التجار انواعا من الفاكهة أو الحبوب فزرعت فى منطقة الخليج ، كما نقلت الى بلدان عربية أخرى ، فعمان أول بلد عربى زرع فيه النارنج والأترج (١٣٦) الذى جلب من الهند ، كذلك جلب القطن وقصب السكر عام ١٣٣هـ من الهند (١٣٧) .

وفى مجال الصناعة ، فقد عرفت الصين صناعة الورق منذ بداية القرن

الثانى للميلاد (١٠٥م) ، ولم يكن مصقولا لأنهم كانوا يصنعونه من الحشائش[١٣٨] .

وقام العرب بنقل صناعة الورق الى سمرقند وتأسس أول مصنع عربى[١٣٩] عام ٧٥١م ثم انتقلت صناعتة الى بغداد فى عهد هارون الرشيد ، ثم الى دمشق ومنها الى دمياط بمصر ، ولم يكد القرن العاشر الميلادى ينتصف حتى تعددت وتحسنت صناعة الورق وكثرت أنواعه ورخصت أثمانه[١٤٠] .

انتقلت صناعة الحرير من الصين الى فارس ، وحملها العرب أينما ذهبوا ، فانتشرت على أيديهم تربية دودة القز ، وانتشرت معها صناعة الحرير ، حتى اصبحوا زعماء تجارة الحرير فى العالم خلال العصر الوسيط[١٤١] .

الدكتور الشيخ الأمين محمد عوض الله
كلية الآداب - جامعة الامارات العربية المتحدة

★★★

الهوامش

١ ـ جورج حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندى ص ٢٧
٢ ـ المرجع السابق صفحات ٣٧ ، ٣٨ .
٣ ـ خالد سالم محمد : ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية ص ١٤ .
٤ ـ جورج حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندى ص ٢١٨ .
٥ ـ الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٣٦٥ .
٦ ـ الدينورى : الاخبار الطوال صفحات ٤٩ ، ٥٠
٧ ـ الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٢ ص ٣٣٧ .
٨ ـ رمزية عبدالوهاب : تجارة الخليج العربى وآثارها فى الحياة الاقتصادية فى منطقة الخليج والعراق منذ صدر الاسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى . رسالة دكتوراه ـ جامعة القاهرة ـ كلية دار العلوم ص ١٦ .
٩ ـ المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ١١٣ .
١٠ ـ رمزية عبدالوهاب : المرجع نفسه ص ١٨ .
١١ ـ عدولية : قرية فى البحرين واليها تنسب السفن العدولية .
١٢ ـ المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٢٠١ .
١٣ ـ رمزية عبدالوهاب : المرجع السابق نفسه ص ٢٠ .
١٤ ـ رمزية عبدالوهاب : المرجع السابق ص ٢٠ .
١٥ ـ الجاحظ : كتاب التبصر بالتجارة ص ٣١ .
١٦ ـ المقدسى : احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ١٨٠ ـ ١٨١ ، وابن حوقل : صورة الأرض ص ١٤٢ .
١٧ ـ رمزية عبدالوهاب : المرجع نفسه ص ٢٢ .
١٨ ـ الزوزنى : شرح المعلقات السبع معلقة عمرو بن كلثوم البيت السابع والتسعون ص ١٣٥ .
١٩ ـ جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام جـ ٧ ص ٢٦١ .
٢٠ ـ خالد سالم محمد : ربابنة الخليج العربى ومصنفاتهم الملاحية ص ١٤ .
٢١ ـ خالد سالم محمد : المرجع السابق ص ١٤ .
٢٢ ـ خالد سالم محمد : المرجع السابق ص ١٥ .
٢٣ ـ سليمان العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر العباسى ص ١٤١ .
٢٤ ـ جورج حوراني : العرب والملاحة فى المحيط الهندى صفحات ٤٥،٤٦ .

٢٥ ـ عطية القوصي : تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين ـ نشرة دورية اصدار جامعة الكويت ١٩٨٠ ص ١٠ .
٢٦ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ ١ صفحات ٨٩، ٩٠ .
٢٧ ـ عطية القوصي : المرجع نفسه صفحات ١٠، ١١ .
٢٨ ـ الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ١٠٢٣ .
٢٩ ـ عطية القوصي : تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين ص ١١ .
٣٠ ـ صالح الحمارنة : دور الأبلة في تجارة الخليج ـ لجنة تدوين تاريخ قطر ـ الدوحة ١٩٧٦ ص ٤٢٣ .
٣١ ـ تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٥٩٠ .
٣٢ ـ محمد عبدالعال أحمد : دور الخليج في حركة التجارة البحرية في العصر العباسى الاول : بحث منشور (ندوة مكانة الخليج العربى في التاريخ الاسلامى) طبع جامعة الامارات ١٩٨٩م .
٣٣ ـ سعيد الأفغانى : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ص ٤٠١ ، ٤٠٢ .
٣٤ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ١ مادة بصرة .
٣٥ ـ عطية القوصي : تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين ص ٩ .
٣٦ ـ الجاحظ : التبصر بالتجارةص ١ .
٣٧ ـ الجاحظ : كتاب البخلاء ص ١٦٠ .
٣٨ ـ الهمدانى : البلدان ص ١٢٨ .
٣٩ ـ المقدسى : احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١٩٦٧ ليدن ص ١٢٨ .
٤٠ ـ ضياء الدين الريس : الخراج والنظم المالية في الدولة الاسلامية ص ٤١٦ ، ٤١٧ .
٤١ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ١ ص ٣٤٦ .
٤٢ ـ ابن حوقل : صورة الارض ص ٣٣ .
٤٣ ـ التوم الطالب : النشاط التجارى في الخليج العربى وأثره في العلاقات الخارجية في العصر العباسى الاول ١٣٢ ـ ٢٣٢هـ ص ٣٥٤ .
٤٤ ـ أوال هي البحرين اليوم وهي عبارة عن ارخبيل يضم ٣٤ جزيرة أكبرها خمس جزر هي : (١) المنامة وفيها المنامة العاصمة (٢) المحرق (٣) سترة وفيها مصافى البترول (٤) جده (٥) أم النعسان .
٤٥ ـ سليمان ابراهيم العسكرى : التجارة والملاحة في الخليج العربى في العصر العباسى صفحات ١٢٧، ١٢٨ .
٤٦ ـ سليمان ابراهيم العسكرى : المرجع السابق ص ١٢٨ .
٤٧ ـ أحمد الشامى : العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى ، وأثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى ص ٣٣٦ .
٤٨ ـ القطيف : ذكر ياقوت أن القطيف مشتقة من القطف ، وهو القطع للعنب . ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ٤ ص ١٤٣ .

٤٩ ـ سليمان ابراهيم العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر العباسى ص ١٣٢ .
٥٠ ـ عبدالرحمن النجم : البحرين فى صدر الاسلام ص ٨٧ .
٥١ ـ كانت بالمدينة المنورة جالية من دارين قوامها ٤٠٠ رجل تعمل في عطارة المسك . (البلاذري : انساب الأشراف ج ٤ ص ٤٣) .
٥٢ ـ التوم الطالب : النشاط التجارى فى الخليج العربى وأثره فى العلاقات الخارجية فى العصر العباسى الاول ص ٣٥١ .
٥٣ ـ خالد سالم محمد : ربابنة الخليج العربى ومصنفاتهم الملاحية ص ٦١ .
٥٤ ـ التوم الطالب : المرجع السابق نفسه ص ٣٥١ .
٥٥ ـ الاصطخرى : المسالك والممالك ص ١٥٤ .
٥٦ ـ آدم متز : تاريخ الحضارة العربية ص ٤٣٢ .
٥٧ ـ التوم الطالب : النشاط التجارى فى الخليج العربى وأثره فى العلاقات الخارجية فى العصر العباسى الاول ص ٣٤٨ .
٥٨ ـ المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ١٢٨ .
٥٩ ـ عطية القوصى : تجارة الخليج بين المد والجزر فى القرنين الثانى والثالث الهجريين ص ١٤ ، والسيد عبدالعزيز سالم : التجارة البحرية فى الخليج فى صدر الاسلام ص ٤٠٢ .
٦٠ ـ عطية القوصى : المرجع نفسه ص ١١ .
٦١ ـ المقدسى : احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ٩٢ .
٦٢ ـ ابن حوقل : صورة الارض ص ٤٥ .
٦٣ ـ اندروويليا مسون : صحار عبر التاريخ اصدار وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان ١٩٨٢ ، الطبعة الثانية ـ صفحات ٢٢ ، ٢٣ .
٦٤ ـ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٥٥ .
٦٥ ـ الروض المعطار ، مادة هرمز .
٦٦ ـ ابن حوقل : صورة الارض ص ٢٧٠ .
٦٧ ـ احمد الشامى : العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الاقصى وأثر ذلك فى بعض الجوانب الحضارية فى العصور الوسطى ص ٣٣٢ .
٦٨ ـ التوم الطالب : النشاط التجارى فى الخليج العربى وأثره فى العلاقات الخارجية فى العصر العباسى ص ٣٥٢ .
٦٩ ـ سليمان ابراهيم العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر العباسى ص ١٤٩ .
٧٠ ـ ابن حوقل : صورة الارض ص ٢٧٩ .
٧١ ـ ابن حوقل : المصدر نفسه ص ٢٧٧ .
٧٢ ـ المقدسى : احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٤٧٩ .
٧٣ ـ ابن حوقل : المصدر نفسه ص ٢٧٨ .
٧٤ ـ ابن حوقل : المصدر نفسه ص ٢٧٨ .
٧٥ ـ ابن حوقل : المصدر نفسه ص ٢٨٠ .

٧٦ ـ سليمان ابراهيم العسكرى : المرجع نفسه ص ١٥٧ .
٧٧ ـ زكريا بن محمد القزوينى : آثار البلاد واخبار العباد ص ١٠٧ .
٧٨ ـ جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٧ ص ٣٧٤ .
٧٩ ـ عرفان محمد حمور : اسواق العرب صفحات ١٧٤ ، ١٧٥ .
٨٠ ـ عرفان محمد حمور : المرجع السابق صفحات ١٧٥ ـ ١٧٦ .
٨١ ـ عرفان محمد حمور : المرجع نفسه ص ١٧٦ .
٨٢ ـ الملامسة : هى الايماء ، يومىء بعضهم الى بعض فيتبايعون ولا يتكلمون .
٨٣ ـ الهمهمة : صوت خافت ، كيلا يحلف أحدهم على كذب ان زعم المشترى آنه قد بدا له .
٨٤ ـ جواد على : المرجع المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٧ ص ٣٧٣ .
٨٥ ـ جواد على : المرجع السابق ج ٧ ص ٣٧٦ .
٨٦ ـ عرفان محمد حمور : المرجع نفسه ج ٧ ص ١٧٨ .
٨٧ ـ المقدسى : احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٩٣ .
٨٨ ـ جواد على : المرجع نفسه ج ٧ ص ٣٧٦ .
٨٩ ـ عبدالله مبشر الطرازى : موسوعة التاريخ الاسلامى ج ٢ ص ١٠٩ .
٩٠ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٩
٩١ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٩ .
٩٢ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١١٠ .
٩٣ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١١٠ .
٩٤ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١١٠ .
٩٥ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١١٠ .
٩٦ ـ القزوينى : آثار البلاد واخبار العباد ص ٧٧ .
٩٧ ـ الجاحظ : كتاب التبصر بالتجارة ص ٤١ .
٩٨ ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٥ .
٩٩ ـ الجاحظ : المصدر نفسه ص ٣٤ وعبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٥ .
١٠٠ـ الجاحظ : التبصر بالتجارة ص ٣٤ .
١٠١ـ الجاحظ : المصدر السابق ص ٣٤ .
١٠٢ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٥ .
١٠٣ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٥ .
١٠٤ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٦ .
١٠٥ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٦ .
١٠٦ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٦ .
١٠٧ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٧ .
١٠٨ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٧ .
١٠٩ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٧ .
١١٠ـ عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٧ .

١١١- عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٨ .
١١٢- عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٨ .
١١٣- عبدالله مبشر الطرازى : المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٨ .
١١٤- آدم متز : الحضارة الاسلامية ج ٢ ص ٣٢٨ .
١١٥- سليمان ابراهيم العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر العباسى ص ١٦٠ .
١١٦- الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج ٢ ص ٦٤٥ .
١١٧- المقدسى : احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ٣٥ .
١١٨- رمزية عبدالوهاب : تجارة الخليج العربى و آثارها فى الحياة الاقتصادية فى منطقة الخليج والعراق منذ صدر الاسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى صفحات ٩٦،٩٥ .
١١٩- المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٢٨٨ .
١٢٠- أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الاسلامى ج ٦ ص ٢٤٧ .
١٢١- البلاذرى : فتوح البلدان ج ١ ص ٢١٨ .
١٢٢- ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٢ قسم ١ ص ١٠ .
١٢٣- رمزية عبدالوهاب : المصدر السابق ص ١٠٠ .
١٢٤- ابن سعد/ المرجع السابق ج ٢ قسم ١ ص ٦٢ .
١٢٥- المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٢٤٤ .
١٢٦- المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٥٠١ .
١٢٧- معجم البلدان ج ٢ ص ٧٧٦ .
١٢٨- كانت صناعة السفن فى المحيط الهندى تختلف عن صناعتها فى البحر المتوسط من حيث أن الأولى كانت تخرز بالالياف وتسد ولا تسمر بمسامير الحديد (رمزية عبدالوهاب : المرجع السابق ص ١٠١) .
١٢٩- رمزية عبدالوهاب : المرجع السابق نفسه صفحات ١٠١ ، ١٠٢ .
١٣٠- سليمان ابراهيم العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى ص ١٥٥ .
١٣١- المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٢١٠ .
١٣٢- المسعودى : المصدر السابق ج ١ ص ١٧٠ .
١٣٣- أحمد الشامى : العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك فى بعض الجوانب الحضارية فى العصور الوسطى ص ٣٥١ .
١٣٤- أحمد الشامى : المرجع السابق ص ٣٥٣ .
١٣٥- جوستاف لوبون : حضارة العرب ص ٦١٤ .
١٣٦- ابن حوقل : صورة الارض ص ٢٢٨ .
١٣٧- جوستاف لوبون : المرجع نفسه ص ١٦٩ .
١٣٨- جوستاف لوبون : المرجع نفسه ص ١٠١ .
١٣٩- آدم متز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج ٢ ص ٣٠٨ .
١٤٠- احمد الشامى : المرجع السابق نفسه ص ٣٥٧ .
١٤١- سعيد عبدالفتاح عاشور وآخرون : تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ص ٣٣٥ .

أ ـ المصادر :

١ ـ ابن حوقل) كتاب صورة الأرض ـ دار مكتبة الحياة بيروت ـ بدون تاريخ .
٢ ـ أحمد بن داود الدينورى (ت ٢٨٢هـ) : الأخبار الطوال ـ تحقيق عبدالمنعم عامر ـ بدون تاريخ .
٣ ـ الاصطخرى (ابراهيم بن محمد ت ٣٤٦) : المسالك والممالك طبع ليدن ١٩٦٧م .
٤ ـ البلاذرى : أنساب الأشراف ـ نشر الجامعة العبرية ـ بيت المقدس ١٩٣٨م .
٥ ـ البلاذرى : فتوح البلدان ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٥م .
٦ ـ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : كتاب التبصر بالتجارة ـ تحقيق حسن حسنى عبدالوهاب ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت بدون تاريخ .
٧ ـ الجاحظ : كتاب البخلاء ـ القاهرة ـ ١٩٨٠م .
٨ ـ الحميرى : الروض المعطار ـ بيروت ١٩٧٥م .
٩ ـ الطبرى : تاريخ الامم والملوك ـ مؤسسة عز الدين ـ الطبعة الاولى بيروت ١٩٨٥م .
١٠ ـ القزوينى : آثار البلاد واخبار العباد ـ دار صادر ـ بيروت بدون تاريخ .
١١ ـ المسعودى : (أبو الحسن على بن الحسين بن على ت ٣٤٦هـ) ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ـ دار المعرفة بيروت ١٩٨٣م .
١٢ ـ المقدسى : احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم طبع ليدن ١٩٠٦م .
١٣ ـ الهمدانى (ابو بكر احمد بن محمد) : كتاب البلدان ـ طبع ليدن ١٨٨٥ .
١٤ ـ ياقوت الحموى : معجم البلدان ـ دار صادر ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

ب ـ المراجع :

١ ـ احمد الشامى : العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك فى بعض الجوانب الحضارية فى العصور الوسطى .
٢ ـ آدم متز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ترجمة محمد عبدالهادى ابو ريدة ، الطبعة الثالثة ـ مصر ١٩٥٧م .
٣ ـ اندرو ويليا مسون : صحار عبر التاريخ ـ اصدار وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان ١٩٨٢ الطبعة الثالثة .

٤ - التوم الطالب : تاريخ الخليج الاسلامى ج ١ المطبعة العصرية - دبى ١٩٨٥م .
٥ - التوم الطالب : النشاط التجارى فى الخليج العربى وأثره فى العلاقات الخارجية فى العصر العباسى الاول ١٣٢ - ٢٣٢هـ (ندوة مكانة الخليج العربى فى التاريخ الاسلامى) نشر جامعة الامارات ١٩٨٩م .
٦ - جواد علي : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام . دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الاولى ١٩٧٠م .
٧ - جورج حورانى : العرب والملاحة فى المحيط الهندى - ترجمة الدكتور يعقوب بكر - مكتبة الانجلو المصرية بدون تاريخ .
٨ - جوستاف لوبون : حضارة العرب ، القاهرة - المطبعة العصرية .
٩ - خالد سالم محمد/ ربابنة الخليج العربى ومصنفاتهم الملاحية - الطبعة الاولى - الكويت ١٩٨٢م .
١٠ - رمزية عبدالوهاب : تجارة الخليج العربى و آثارها فى الحياة الاقتصادية فى منطقة الخليج والعراق منذ صدر الاسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة كلية دار العلوم .
١١ - سعيد الأفغاني : أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام - دمشق ١٩٦٠م .
١٢ - سعيد عبدالفتاح عاشور : تاريخ الحضارة الاسلامية العربية - دار السلاسل الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م .
١٣ - سليمان ابراهيم العسكرى : التجارة والملاحة فى الخليج العربى فى العصر العباسى . مطبعة المدنى - القاهرة - بدون تاريخ .
١٤ - صالح الحمارنة : دور الأبلة فى تجارة الخليج - لجنة تدوين تاريخ قطر - الدوحة ١٩٧٦م .
١٥ - عبدالرحمن النجم : البحرين فى صدر الاسلام وأثرها فى حركة الخوارج ، مطبعة الجمهورية - بغداد ١٩٧٣م .
١٦ - عبدالله مبشر الطرازى : موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية لبلاد السند والبنجاب عالم المعرفة - جدة - الطبعة الاولى ١٩٨٣م .
١٧ - عرفان محمد حمور : أسواق العرب ، دار الشورى - بيروت - بدون تاريخ .
١٨ - عطية القوصي : تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين . نشرة دورية - اصدار جامعة الكويت ١٩٨٠م .
١٩ - محمد عبدالعال أحمد : دور الخليج فى حركة التجارة البحرية فى العصر العباسى الاول (ندوة مكانة الخليج العربى فى التاريخ الاسلامى) نشر جامعة الامارات العربية ١٩٨٩ .
٢٠ - محمد ضياء الدين الريس : الخراج والنظم المالية فى الدولة الاسلامية - القاهرة ١٩٦١م .